اني معكم من المنتظرين لما يفعل الله بكم لعنادكم وجحودكم للآيات ه
سلط الله القحط سبع سنين على اهل مكة حتى كادوا يهلكون ثم
رحمهم بالحيا فلما رحمهم طفقوا يطعنون في ايات الله ويعادون
رسول الله ويكيدونه ، واذا الاولى للشرط والاخرى جوابها وهي
للمفاجاة ، والمكر اخفا الكيد وطيه من الجارية الممكورة المطوية
الخلق ، ومعنى مستهم خالطتهم حتى احسوا بسوء اثرها فيهم فان قلت
ما وصفهم بسرعة المكر فكيف صح قوله اسرع مكرا قلت بلى
دلت على ذلك كلمة المفاجاة كانه قال واذا رحمناهم من بعد ضرا
فاجاوا وقوع المكر منهم وسارعوا اليه قبل ان يغسلوا رؤسهم
من مس الضرا ولم يتلبثوا ريثما يسيغون غصتهم والمعنى ان الله دبر
عقابكم وهو موقعه بكم قبل ان تدبروا كيف تعملون في اطفا نور
الاسلام ، ان رسلنا يكتبون اعلام بان ما تظنونه خافيا مطويا لا
يخفى على الله وهو منتقم منكم ، وقرئ يمكرون بالتا واليا وقيل مكرهم
قولهم سقينا بنو كذا وعن ابي هريرة ان الله ليصبح القوم بالنعمة او يمسيهم
بها فتصبح طائفة منهم بها كافرين يقولون مطرنا بنو كذا ه فرا زيد
بن ثابت ينشركم ومثله قوله فانتشروا في الارض ثم اذا انتم بشر تنتشرون
فان قلت كيف جعل الكون في الفلك غاية للتسيير في البحر والتسيير
في البحر انما هو بالكون في الفلك قلت لم يجعل الكون في الفلك غاية
للتسيير ولكن مضمون الجملة الشرطية الواقعة بعد حتى بما في حيزها
كانه قيل يسيركم حتى اذا وقعت هذه الحادثة وكان كيت وكيت من
مجي الريح العاصف وتراكم الامواج والظن للهلاك والدعا بالانجا

فان قلت ما جواب اذا قلت جاءتها فان قلت فدعوا
قلت بدل من ظنوا لان دعاءهم من لوازم ظنهم الهلاك فهو ملتبس به
فان قلت ما فائدة صرف الكلام عن الخطاب الى الغيبة قلت
المبالغة كانه يذكر لغيرهم حالهم ليعجبهم منها ويستدعي منهم الانكار
والتقبيح فان قلت ما وجه قراءة ام الدردا في الفلكي بزيادة
ياء النسب قلت قيل هما زائدتان كما في الخارجي والاحمري
ويجوز ان يراد به اللج والما الغمر الذي لا تجري الفلك الا فيه والضمير
في جرين للفلك لانه جمع فلك كالاسد في فعل اخي فعل وفي قراءة
ام الدردا للفلك ايضا لان الفلكي يدل عليه ، جاءتها جاءت الريح
الطيبة اي تلقتها وقيل الضمير للفلك ، من كل مكان من جميع امكنة
الموج ، احيط بهم جعل احاطة العدو بالحي مثلا في الهلاك
، مخلصين له الدين من غير اشراك به لانهم لا يدعون حينئذ غيره
معه ، لئن انجيتنا على ارادة القول او لان دعوا من جملة القول ه يبغون
في الارض يفسدون فيها ويعبثون مترقين في ذلك ممعنين فيه من قولك
بغى الجرح اذا ترامى الى الفساد فان قلت فما معنى قوله بغير الحق
والبغي لا يكون بحق قلت بلى وهو استيلا المسلمين على ارض الكفرة
وهدم دورهم واحراق زروعهم وقلع اشجارهم كما فعل رسول الله
ببني قريظة ، وقرئ متاع الحيوة الدنيا بالنصب فان قلت
ما الفرق بين القراءتين قلت اذا رفعت كان المتاع خبرا للمبتدا
الذي هو بغيكم وعلى انفسكم صلته كقوله فبغى عليهم ومعناه انما
بغيكم على امثالكم والذين جنسهم جنسكم يعني بغي بعضكم على بعض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)